Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحنون رؤوسهم لمشيئة القدر المستبدّ . يتفهمهم بعطف عميق حتى فى أخطائهم .

لقد اهتدى فيرغا إذن إلى نفسه ، إذ عاد بروحه وقلمه من دنيا القصور الباذخة والحياة المترفة فى المدينة الصاخبة ليستروح عبير أرضه الصقليّة ، ويعيش مع شعبه ، ويتذوق طعم الخبز البيتى اللذيذ . لقد أفلحت الواقعية فى أن تجعله يعيش بسلام مع نفسه ، ويستمد فنّه مما كان يعيش فى أعماق نفسه من بيئته الصقلية الأولى .

صحيح أن معاصرى فيرغا كانوا قد استقبلوا رواياته وأعماله الأدبية بشىء من البرود وقلة الاهتمام ، غير أنه ما كادت تميل شمس الواقعية إلى الغروب ، وتصبح شيئاً من حصة التاريخ الأدبى ، حتى أصبحت تلك الروايات والأقاصيص مثار الإعجاب الواسع لدى القراء والنقاد ، وأخذت مكانتها الرفيعة بين روائع الآثار الأدبية الكلاسيكية .

٢ – نقطتان للنقاش :

«إن فيرغا اليوم واحدٌ من أوسع الكتّاب شهرة وذيوعاً فى الأدب الإيطالى . . . وعلى الرغم من تغير الظروف التاريخية لا يزال أكثر ما يكون حياة فى ضمير الأجيال الجديدة التى تعتبره الكاتب الذى مجد أعظم الأخلاق الإنسانية نقاء ، والممجّد الأكبر لقداسة الحياة ، ولنضال الرجولة اليومى للبقاء . . . وأغانيه تظل ضمن نطاق الإنسانية ، إلا أنها تسمو على إنسانيتها بتحمّل الألم برجولة حقة . هذه هى رسالة فيرغا الاجتماعية : فالأب نتونى هو رمز العظمة الإنسانية السامية التى تعرف كيف تؤلف بين شريعة الحياة المتألمة وشريعة الله » .

* * *

هذه الفقرة اخترتها من كتاب (تاريخ النقد الفيرغوى